

أعمال الملتقى الوطني الموسوم ب: دور الرقمنة في الجودة في التعليم العالي، كلية الحقوق-جامعة الجزائر1، يوم 1 مارس 2020، المنظم من طرف خلية ضمان الجودة لكلية الحقوق-جامعة الجزائر1

العملية التعليمية والرقمنة في الجامعة من منظور نفسي اجتماعي

The educational process and digitization at the university from a psychosocial perspective

د/آيت حبوش سعاد *

-جامعة الجزائر-2

souadpsy@yahoo.fr

د/شريف هناء

-جامعة الجزائر-2

charifinaoui@yahoo.fr

تاريخ الارسال: 2020/03/16 تاريخ القبول: 2020/03/17 تاريخ النشر: 2020/04/10

الملخص:

تهدف العملية التعليمية إلى تطوير الإنسان وازدهاره في مجتمع متغير وفي ظل العولمة، وهذه العملية تتمثل في مجموعة من العناصر هي: الطالب الجامعي، الأستاذ الجامعي، الوسائل التعليمية، ولكل فرد في هذه العملية أهداف وطموحات يود تحقيقها وكلما كان ذلك ممكناً، شعر الفرد براحته النفسية وبالطمأنينة، وهذا ما تحققه لنا الرقمنة في العصر الحالي، بالنسبة لكل من الأستاذ والطالب الجامعي، فالرقمنة تشير إلى تطور وتقدم المجتمع على جميع الأصعدة، فالراحة النفسية التي يتوصل لها الفرد تدفعه إلى الرقي الاجتماعي. وهذا ما سنتناوله من خلال هذا العمل البحثي.

الكلمات المفتاحية:

الرقمنة، العملية التعليمية، الوسائل التعليمية، الأستاذ الجامعي، الطالب الجامعي.

Abstract :

The educational process aims to develop the human being and his prosperity, in a changing society and in the light of globalization, and this process is represented in a group of elements: the student, the university professor, the educational tools, and everyone in this process has goals and aspirations that they would like to achieve and, as much as possible, the individual has felt his psychological comfort and confidence, this is what digitization brings us today , both for the professor and for the student. Digitization refers to the development and progress of society in all levels. The psychological comfort attained by the individual pushes him to social progress. This is what we will cover through this research work.

Keywords: Digitization, educational process, teaching tools, university professor, university student

مقدمة:

يعيش الإنسان حالياً في زمن العلم والمعرفة التي توصل إليها العقل البشري عبر الزمن، والتي نتجت عنها أساليب علمية وعملية للحصول على المعلومات، واكتسابها، وفهمها، وتوظيفها، والاستفادة منها، حيث يسعى الفرد خلال مراحل حياته المختلفة إلى الحصول على التعليم الجيد الذي يضمن له فهم نفسه والمحيط الذي يعيش فيه، والقدرة على الانسجام والتأقلم معه، لذلك نجد أنّ المؤسسات التعليمية المختلفة وخاصة في الدول المتقدمة في سعي دائم نحو خلق عملية تعليمية كفؤة تحقق هذا الغرض، ومن ضمن الاستحداثات في المجال العلمي استعمال ما يسمى الرقمنة، أي بمعنى استعمال الوسائل الحديثة مثل الأنترنت والبرامج الحديثة عبر الحاسوب لتلقي المعلومات وتسهيل العملية التعليمية. فنجد مثلاً رقمنة المكتبات، حيث يتم استعمال الكتب عن طريق المكتبة الرقمية، رقمنة المحاضرات الذي يسهل التعلم عن بعد وهذا ما نجده حالياً في بعض الجامعات الجزائرية، وكل هذا ينتج عنه ربح الوقت، واكتساب المزيد من المعلومات وبالتالي مسايرة التقدم التكنولوجي، ومن خلال هذا المقال نحاول الإجابة على التساؤل التالي: هل هناك تأثير للرقمنة على العملية التعليمية وبالأخص في الجامعات؟

المبحث الأول: مفهوم العملية التعليمية

تعتبر العملية التعليمية مجموعة منظمة ومنسقة من الأنشطة والإجراءات التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات التعليمية ضمن الشروط والأهداف التي يحددها التعليم العالي في الدولة، حيث تركز العملية التعليمية على المبادئ الأساسية؛ ومنها: الديمقراطية، والعلم، والإنسانية، وتهدف إلى إكساب المتعلم العديد من المهارات التعليمية التي تجعل من شخصيته أكثر قوة واتزان، وتساهم في إتاحة فرص العمل أمامه¹

وهي كذلك العملية التي تقوم على جُملة من العناصر الأساسية التي تتمثل في المُعلم أو المُدرس الذي تقع على عاتقه مسؤولية نقل المعلومات والمعارف، والحقائق، والأرقام إلى المتعلم بأساليب متعددة يثق بها ويؤمن بدورها الفعال في تحقيق الأهداف المراد الوصول إليها من العملية التعليمية، وكذلك المتعلم الذي يُمثل الطرف المُستقبل لهذه المعلومات، والذي يهدف من خلالها إلى الانتقال من مرحلة اللامعرفة إلى مرحلة المعرفة، ومرحلة الجهل إلى العلم، وكذلك المادة التعليمية أو المساق الذي يضم الموضوعات الحياتية المختلفة من فيزياء، وكيمياء، وتاريخ، ولغات وغيرها، فضلاً عن الصف والبيئة التعليمية، والوسائل الجانبية المُساندة والمساهمة في تسهيل وصول المعلومة للمتعلم.

¹ www.nubip.edu.ua, Retrieved 5-10-2018

المطلب الأول: عناصر العملية التعليمية

تتكون العملية التعليمية من عدة عناصر تعتبر أساساً لنجاحها وتحقيق أهدافها وهي (الطالب - المعلم - المنهج):

الفرع الأول: الطالب

وهو المتعلم وما يمتلكه من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية، وما لديه من رغبة ودافع للتعلم ويعتبر التلميذ المحور والأساس في العملية التعليمية، فعلى أساس خصائصهم يتم تطوير الأهداف، واختيار المادة الدراسية، والأنشطة التربوية، وطرق التدريس، والوسائل اللازمة لذلك¹.

أولاً - خصائص المتعلم

تعتبر خصائص المتعلم من أهم العوامل التي تقرر فاعلية التعلم، كما أن المتعلم محور العملية التعليمية التي تنشأ لتحقيق الأهداف المرتبطة به. والمعروف أن المتعلمين يختلفون عن بعضهم البعض في مستوى قدراتهم العقلية والحركية وصفاتهم الجسمية، وكما يختلفون في قيمهم واتجاهاتهم وتكامل شخصياتهم، كلها عوامل تلعب دوراً مهماً في فاعلية التعلم².

الفرع الثاني: المعلم

وهو العنصر الثاني في العملية التعليمية، إذ أن المعلم وما يمتاز به من كفاءات ومؤهلات واستعدادات وقدرات ورغبة في التعليم ومساعدة الطالب على تحقيق الأهداف التعليمية بنجاح ويسر³.

أولاً: خصائص المعلم

إن فاعلية التعلم والتعليم تتأثر بدرجة كفاءة وذكاء وقيم واتجاهات وميول شخصية المعلم، فالمعلم الذكي مثلاً يستوعب بشكل أقل وضع المتعلمين وطبيعة المنهج ليختار أنسب الطرق الكفيلة بتحقيق الأهداف التعليمية بشكل فاعل، والمعلم الذي يحب مهنته يبدع فيها⁴.

ثانياً: مفهوم جديد للمعلم

كان المعلم ولا يزال العنصر الأساس في الموقف التعليمي، وهو المهيمن على مناخ الفصل الدراسي، وما يحدث بداخله، وهو المحرك لدوافع التلاميذ، والمشكل لاتجاهاتهم عن طريق أساليب التدريس المتنوعة، وهو العامل الحاسم في مدى فاعلية عملية التدريس، رغم مستحدثات التربية، وما تقدمه التكنولوجيا المعاصرة من مبتكرات تستهدف تيسير العملية التعليمية برمتها، فالمعلم هو الذي ينظم

¹ عبيدات، سعودي، ص 3

² الياسري، 2015

³ عبيدات، سعودي، ص 3

⁴ لياسري، 2015

الخبرات ويديرها وينفذها في اتجاه الأهداف المحددة لكل منها. لذلك يجب أن تتوفر لدى المعلم خلفية واسعة وعميقة عن مجال تخصصه، إلى جانب تمكنه من حسيطة لا بأس بها من المعارف في المجالات الحياتية الأخرى، حتى يستطيع التلاميذ من خلال تفاعلهم معه أن يدركوا علاقات الترابط بين مختلف المجالات العلمية، وتكوين تصور عام عن فكرة وحدة المعرفة وتكاملها.

ثالثا: المعلم الكفاء

- من المفهوم السابق يمكننا تحديد بعض الصفات الأساسية التي يجب أن تتوفر في المعلم الكفاء وهي:
1. الالتزام الفطري بقوانين ومتطلبات مهنة التدريس، حيث يؤدي هذا الالتزام بالمعلم إلى إنتاج تعليم منظم وهادف ومؤثر.
 2. أن يكون على درجة كبيرة من المرونة بحيث يستطيع الاستمرار في المهنة، فيكتسب المعارف والمهارات المختلفة التي يحتاجها في ممارسته لعملية التدريس.
 3. أن يكون ذا شخصية قوية، يتميز بالذكاء والموضوعية والعدل، والحزم والحيوية، والتعاون والميل الاجتماعي.
 4. أن يدرك أن الموقف التدريسي عبارة عن موقف تربوي، لا بد أن يجري فيه التفاعل المثمر بينه وبين تلاميذه.
 5. أن يكون مثقفا واسع الأفق، لديه اهتمام بالقراءة، وسعة الاطلاع، ومتذوقا ناقدًا.
 6. أن يتسم بالموضوعية والعدل في الحكم والمعاملة، دون تحيز أو محاباة.
 7. أن يكون مثلاً أعلى لتلاميذه، فبشخصية المعلم تبنى شخصيات التلاميذ، لذلك ينبغي أن يكون المعلم أنموذجاً يحتذى به للتصرف السليم في جميع المواقف التي تعترضه.
 7. أن يمتلك القدرة على ضبط الفصل، وشد انتباه التلاميذ لما يدرس، وحفظ النظام داخل غرفة الدراسة، وخلق مناخ مريح، ومشجع على التعلم.
 8. الإلمام بأكثر من طريقة أو أسلوب لتنفيذ عملية التدريس. بل يجب أن يستخدم أكثر من طريقة في شرح الدرس الواحد، وذلك حسب نوع الدرس المطروح للبحث والمناقشة.
 9. إلى جانب العديد من الصفات الشخصية المكملة لما ذكرنا، كالصوت الواضح المسموع، والصدق والأمانة، والمرح ودماثة الخلق، والتواضع والتأدب في الألفاظ، والتزين بالمظهر العام، وغيرها من الصفات الأخرى¹.

¹ حمداوي، 2017

رابعاً: تفاعل سلوك المعلم والمتعلم

من الواضح أن التفاعل المستمر بين سلوك المعلم والمتعلم داخل الفصل يزيد من نشاط المتعلم وبالتالي يحسن ناتج تعلمه، فالمتعلم كلما كان أكثر نشاطاً وفاعلية في أثناء عملية التعلم فإن تعلمه يتحسن ويزداد إنتاجاً¹.

الفرع الثالث: المنهاج

فهو المنهاج بكل ما يحتويه من الكتب المدرسية المقررة، والأدوات والوسائل التعليمية والمراجع².

شكل (1): يمثل سيرورة العملية التعليمية³



المطلب الثاني: الدور النفسي في العملية التعليمية

إنّ الدور النفسي الذي يلعبه المعلم في عملية تعليم وتعلّم الطلاب لا تقل أهمية عن غيرها، بل تعتبر أهمها، فإذا كان المعلم من النوع العبوس القنوط، الشديد في نقده وحكمه، يؤدي إلى حصول ردة فعل سلبية لدى الطلاب، ولا سيما الملتحقين الجدد منهم، فلا قبول لديهم للعلم، ولا رغبة في الدراسة وهنا لا يمكن لنا أن ننتظر نتائج إيجابية من العملية التعليمية برمتها.

¹ الياسري، 2015

² عبيدات، سعودي، ص 4

³ حمداوي، 2017

أما عندما يظهر المعلم البشر والابتهاج للمتعلم، ويعطيه شيئا من الرفق والحنان، ويوفر له الطمأنينة وراحة البال، يحصل عند الطالب الشعور بقبول المعلم، فيعمل على إرضائه ونيل إعجابه بدراسته الجادة، وعمله الدؤوب والتحصيل العلمي النافع، وبهذا يؤتي تعليمه نتائج إيجابية¹.

المطلب الثالث: المعلم والأساليب التعليمية

إنَّ طرائق وأساليب التعليم كثيرة ومتعددة في شكلها ومضمونها، منها ما يتعلق بتعليم أطفال الحضانة والروضة، ومنها ما يتعلق بطلبة التعليم الابتدائي، ومنها ما يتعلق بطلبة المرحلة المتوسطة، ومنها ما يتعلق بطلبة المرحلة الثانوية، ومنها ما يتعلق بطلبة المرحلة الجامعية، ومنها ما يتعلق بطلبة الدراسات ما بعد التدرج، كطلبة الماجستير والدكتوراه.

إنَّ المعلمين يختلفون ويتميزون عن بعضهم بعضا بالطرائق والأساليب والاستراتيجيات التي يستخدمونها في تعليمهم لطلابهم، ويتبنونها من أجل توصيل المعلومة وتحقيق الأهداف السلوكية والنشاطات والمعرفة².

كما أنه وفقا لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية Organisation for Economic Co-operation and Development (2011) فإن التدريب المهني الفعال للأساتذة المكونين والطالب الأستاذ

المتكونين في إطار الشراكة يسمح ب:

- تحديث المعارف ومهارات التدريس،
- تحديث الممارسات التعليمية في ضوء البحث العلمي،
- تنفيذ أثناء التدريس التغيرات التي أحدثت في البرامج والأهداف التعليمية،
- الابتكار في الممارسات التعليمية،
- الاستجابة للاحتياجات،
- التفكير في ممارسات التعليمية الذاتية،
- تلقي ردود الأفعال على النشاطات
- متابعة أنشطة التعلم مشابهة لتلك التي يستخدمها المعلم مع طلابه
- تبادل المعلومات والممارسات بين الأقران،
- تبادل المعلومات والممارسات مع الباحثين والصناعيين،
- مساعدة المعلمين الأقل خبرة ليصبحوا أكثر فعالية.
- نجاح الطالب³

¹ حليلة، 2015، 166

² حليلة، 2015، 173

³ Angrist et Lavy, 2001 ; Bressoux, 1996

المبحث الثاني: البيئة الرقمية

المطلب الأول: الفرق بين المكتبة الرقمية والبيئة الرقمية

عند الاطلاع على أدبيات الموضوع لا يجد الباحث منا تعريفا دقيقا للبيئة الرقمية فقد اختلف حولها الباحثون والمتخصصون فمنهم من يعرفها بأنها المكتبة الرقمية، ومنهم من ينفي ذلك، لكون المكتبة الرقمية عبارة عن نظام معلوماتي متكامل موجه إلى المستفيدين ويقدم خدمات ويسهر عليه مؤسسو المكتبة الرقمية ويزودونها بكل ما هو جديد. وتعرف المكتبة الرقمية بأنها:

الفرع الأول: المكتبات الرقمية

" هي تلك المكتبة التي تقتني مصادر معلومات رقمية، سواء المنتجة أصلاً في شكل رقمي أو التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي، ولا تستخدم مصادر تقليدية مطبوعة بغض النظر عن أن تكون متاحة على الإنترنت أو لا، وتجري عمليات ضبطها ببليوجرافيا باستخدام نظام آلي، ويتاح الولوج إليها عن طريق شبكة حواسيب سواء كانت محلية أو موسعة أو عبر شبكة الإنترنت"¹ وتعتبر البيئة الرقمية حاضنة للمكتبات الرقمية إن لم نقل جزءا منها.

وتعرف بأنها : " تلك المكتبة التي تتجه سياستها نحو زيادة رصيدها من المصادر الرقمية، سواء المنتجة أصلاً في شكل رقمي أو التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي (المرقمنة)، وتتم عمليات ضبطها ببليوجرافيا وتنظيمها وصيانتها باستخدام نظام آلي متكامل، يتيح أدوات وأساليب بحث واسترجاع لمختلف أنواع مصادرها، سواء على مستوى بدائل وأساليب بحث واسترجاع لمختلف أنواع مصادرها، سواء على مستوى بدائل الوثائق (الميتاداتا) أو الوثائق نفسها (المحتوى)، ويتاح الولوج إلى مستودعاتها الداخلية والخارجية والاستفادة من خدماتها المختلفة عن طريق شبكة حاسبات، سواء كانت محلية أو موسعة أو عبر شبكة الإنترنت"²

الفرع الثاني: البيئة الرقمية

أما البيئة الرقمية فهي بيئة يكون اتصال المستفيد بها من أي مكان ومن أي حاسوب ولا تكون المعلومات والمراجع فيها منظمة بل يحتاج الباحث فيها إلى استخدام استراتيجيات وطرق معينة لاسترجاع المراجع والمصادر التي يبحث عنها، ومن هنا نلاحظ أنها بيئة الانترنت فلا يحتاج الباحث سوى شبكة وحاسوب للاتصال بها. إذن يمكن إن نطلق على شبكة الانترنت مسمى البيئة الرقمية.

المطلب الأول: المكونات الأساسية للبيئة الرقمية

يرى تيلي (Tellier, 1993) أن المكونات الأساسية التي يجب توفرها في البيئة الرقمية هي:

شريف، 2017، ص 58.

شريف، 2017، ص 59.

- المعلومة على الشكل الرقمي؛
- التكنولوجيات الحديثة لنقل المعلومات والاتصال؛
- الوسائل التقنية المستعملة من قبل المستعمل للوصول إلى المعلومة.

المطلب الثاني: الأدوات البحثية في البيئة الرقمية

هي تلك الأدوات التي تقوم بتنظيم المواقع والصفحات المتاحة في البيئة الرقمية وتيسر استرجاعها من جانب المستفيد:

الفرع الأول: الأدلة البحثية تجمع لمواقع الانترنت وترتيبها وفقاً لقطاعات موضوعية عريضة، اعتماداً على الخبرات البشرية.

الفرع الثاني: محركات البحث هي عبارة عن برامج تقوم بالبحث في الوثائق المتاحة على الانترنت عن كلمات مفتاحية معينة، ويعتمد محرك البحث على برنامج العنكبوت الذي يقوم بالبحث عن الوثائق في الفضاء المعلوماتي وتجميعها، وبرنامج المكشف الذي يقوم بقراءة الوثيقة وإعداد كشاف يعتمد على الكلمات المفتاحية الموجودة بها.

الفرع الثالث: برنامج الزاحف وينتقل من موقع إلى موقع وهو عبارة عن مجموعة برمجيات تقوم باستكشاف الأنترنت وتحديد الويب آخر. ويتمكن هذا البرنامج من الفحص بشكل دوري-لملايين الصفحات مكوناً قاعدة بيانات ضخمة بالمواقع التي قام بزيارتها.

الفرع الرابع: برنامج المفهرس هو البرنامج الذي يقوم بتنظيم صفحات الويب وفهرستها وتوصيفها.

الفرع الخامس: برنامج محرك البحث هو البرنامج المرتبط بالواجهة الجرافيك الخاصة بالبحث حيث تعطي الفرصة للمستفيد لصياغة استفساره إلى جانب استعراض الصفحة المتضمنة للإجابات في شكل قائمة بالنتائج.

الفرع السادس: محركات البحث المتعددة هي تلك المحركات التي لا تمتلك قاعدة بيانات فعلية وإنما تقوم بإرسال الاستفسار إلى العديد من قواعد البيانات ثم تجميع النتائج وترتيبها اعتماداً على لوغاريتمات محددة¹

أولاً/ البحث العلمي ضمن البيئة الرقمية

يتميز البحث العلمي الجيد بالخصائص التالية:

- أنه عملية منظمة تسعى وراء الحقيقة للحصول على الحلول المطلوبة لمشكلة علمية أو اجتماعية أو تطبيقية.
- عملية منطقية يأخذ الباحث خلالها على عاتقه التقدم في حل مشكلته بحقائق وخطوات متتابعة متناغمة يدعم بعضها البعض.

¹ بوخلة فوزية، 2015، 115-117

- عملية تجريبية تتبع من الواقع وتنتهي به من حيث ملاحظاته وعملياته وتنفيذه وتطبيق نتائجه.
- عملية موثوقة قابلة للتكرار والوصول لنفس النتائج أو نتائج متشابهة.
- عملية موجهة لتحديث أو تعديل أو زيادة المعرفة الإنسانية.
- عملية نشطة موضوعية وجادة ومتأنية تتطلب من الباحث خبرة عالية ليكون قادراً على تخطيط البحث وتنفيذه وتقويم نتائجه، وعدم الأنانية بل يتطلب التضحية وإنكار الذات¹.

ثانياً/ تصنيف المجالات

معامل التأثير هو عبارة عن مقياس يستخدم للإشارة إلى الأهمية النسبية للمجلات العلمية المحكمة ضمن مجال حقلها العلمي، ويعكس عامل التأثير مدى إشارة الأبحاث الجديدة للأبحاث التي نشرت سابقاً في تلك المجلة والاستشهاد بها في فترة زمنية معينة. بمعنى آخر، فإن معامل التأثير لمجلة أكاديمية هو مقياس يعكس متوسط العدد السنوي من الاستشهادات لمقالات نشرت مؤخراً في مجلة ما. ويوفر معامل التأثير مقارنة بين المجلات العلمية في الحقل المعرفي وسط أقرانها، ومعامل التأثير هو جزء من عملية تحليل الاستشهادات المرجعية التي توضح ما تم الاستفادة منه أو استخدامه من مقالات المجلة العلمية. ابتكر معامل التأثير يوجين غارفيلد (Eugene Garfield)، مؤسس معهد المعلومات العلمية ISI. يتم احتساب معامل التأثير سنوياً بدءاً من عام 1975 لتلك المجلات المفهرسة في تقارير دورية².

ولقد تطورت بذلك الأسئلة التي تطرح على الباحثين والتي يتوجب عليهم الإجابة عليها في الثلاثة عقود الأخيرة من " فيما تبحث؟" إلى " ماذا تنشر؟"، ثم إلى " متى تنشر؟" لتتحول بعد ذلك إلى " كم مقالا نشرت؟"، و " كم مرة أستشهد بك؟". يخضع كل الباحثين لمنطق الليبرالي لقانون العرض والطلب المرتبط بمؤشر Hirsch (H) أو بمؤشر عامل التأثير Impact Factor .

ويتم حساب معامل التأثير لمجلة ما وفق عدد مرات الاستشهاد بما تم نشره فيها من مقالات وأوراق بحثية متخصصة خلال عام محدد. ينتج عن ذلك ونفهم منه ان المجلات العلمية ذات التخصصات قليلة النشر ترتفع نسبة تقدير معامل التأثير، فلو ان مجلة علمية متخصصة في نشر اوراق بحثية عن "النانو تكنولوجي" فحتمًا ترتفع نسبة الاستشهاد بما نشر فيها في الابحاث الحديثة مما يعود على زيادة معامل التأثير.

يتم حساب معامل التأثير وفق المعادلة التالية:

س = مجموع عدد الاستشهاد الذي تلقاه جميع الأبحاث المنشورة في تلك المجلة خلال سنة أو سنوات محددة.

ص = عدد المواد أو المرات التي يمكن الاستشهاد بها والتي سبق أن تم نشرها في العام المقصود بحساب معامل التأثير لها. وعليه يتم حساب معامل التأثير = س/ص.

¹ لحبيب بلية، غير مؤرخ، 8

² سامي الخزندار، غير مؤرخ

من المعروف للهيئات المتخصصة في حساب معامل التأثير ألا يتم الحساب لمجلة لم يمر عليها أقل من عامين من تاريخ صدور المجلة العلمية، ومن المهم للمجلة العلمية أن تنشر أوراق بحثية على مدار مدة حساب معامل التأثير.¹

ثالثاً/ معايير تصنيف الجامعات العالمية

1- تصنيف جامعة جياو تونغ شنغهاي ARWU

وهو تصنيف من إصدار جامعة جياو تونغ شنغهاي الصينية ويعرف بالتصنيف الأكاديمي للجامعات العالمية (Academic Ranking of World Universities ARWU)، وقد صدر أول تصنيف عام 2003 م من معهد التعليم العالي بالجامعة، وكان الهدف من إصداره معرفة موقع الجامعات الصينية بين الجامعات العالمية من حيث الأداء الأكاديمي والبحث العلمي، ويستند هذا التصنيف إلى معايير موضوعية جعلته مرجعاً تتنافس الجامعات العالمية على أن تحتل موقعاً بارزاً فيه وتشير إليه كأحد أهم التصنيفات العالمية للجامعات ومؤسسات التعليم العالي، ويقوم هذا التصنيف على فحص 2000 جامعة في العالم من أصل قرابة 10000 جامعة مسجلة في اليونسكو امتلكت المؤهلات الأولية للمنافسة، ويعتمد التصنيف على معدل الإنتاج العلمي للجامعة، وعلى مدى حصولها على جائزة نوبل أو أوسمه فيلدز للرياضيات، وتقوم طريقة التصنيف على أساس أربعة معايير رئيسة (جودة التعليم - نوعية (جودة) أعضاء هيئة التدريس - الإنتاج البحثي - الإنجاز الأكاديمي مقارنة بحجم المؤسسة العلمية).

وتنشر هذه الجامعة قائمة بأفضل 500 جامعة في شهر سبتمبر من كل عام. وتتضمن طريقة التصنيف أربعة معايير رئيسة يمكن تلخيصها والأوزان لكل منها كما في الجدول التالي:

2- تصنيف جامعة جياو تونغ شانغهاي Shanghai Jiao Tong University

جودة التعليم	الخريجين الفائزين بجائزة نوبل أو جوائز فيلد للرياضيات	10%
نوعية أعضاء هيئة التدريس	أعضاء هيئة التدريس الفائزين بجائزة نوبل أو جوائز فيلد للرياضيات	20%
	كثرة الرجوع أو الاستشهاد بأبحاثهم	20%
مخرجات البحث العلمي	الأبحاث المنشورة في أفضل مجلات الطبيعة و العلوم	20%
	الأبحاث المذكورة في كشاف العلوم الاجتماعية والكشاف المرجعي للعلوم الموسع	20%
حجم الجامعة	أداء الجامعة بالنسبة لحجمها	10%

3- تصنيف THES-QS للجامعات العالمية THES-QS World University Rankings

المعيار	المؤشر	الوصف	المعيار
جودة البحث	تقويم النظير	تعتمد الدرجة المعطاة لهذا المعيار على حكم المثلث	40%
		معدل النشر لكل عضو هيئة تدريس	20%
توظيف الخريجين	تقويم جهات التوظيف	تعتمد الدرجة على استطلاع آراء جهات التوظيف من خلال 10% الاستبيانات	10%

¹ موقع أكاديمية الوفاق للبحث العلمي والتطوير

النظرة العالمية للجامعة	أعضاء هيئة التدريس الأجانب	نسبة أعضاء هيئة التدريس الأجانب للعدد الكلي	5%
الطلبة الأجانب		نسبة الطلبة الأجانب لمجموع الطلبة	5%
جودة التعليم	معدل أستاذ طالب	يعتمد مجموع النقاط على معدل أستاذ طالب	20%

4- تصنيف ويبومترز Webometrics

ويعتمد على قياس أداء الجامعات من خلال مواقعها الإلكترونية ضمن المعايير التالية:

الحجم	حجم الموقع	20%
مخرجات البحث	الملفات الثرية	15%
	علماء جوجل	15%
الأثر	الرؤية للرباط	50%

ويقوم على إعداد هذا التصنيف معمل (Cyber metrics Lab, CCHS) وهو وحدة في المركز الوطني للبحوث (National Research Council, CSIC) بمدريد في أسبانيا ويعرف بتصنيف الويبومترز (Web metrics Ranking of World Universities)، بدأ هذا التصنيف سنة 2004 بتصنيف 16000 جامعة، يهدف هذا التصنيف بالدرجة الأولى إلى حث الجهات الأكاديمية في العالم لتقديم ما لديها من أنشطة علمية تعكس مستواها العلمي المتميز على الإنترنت وليس ترتيباً أو تصنيفاً للجامعات، بل ترتيباً لموقع الجامعة (Ranking Web). ويتم عمل هذا التصنيف في شهر يناير ويوليو من كل سنة، ويعتمد على قياس أداء الجامعات من خلال مواقعها الإلكترونية ضمن المعايير التالية (الحجم - الإشارة إلى الأبحاث - الأثر العام).

أما التعاريف لهذا التصنيف فهي موضحة في الجدول التالي :

المتغير	التعريف
حجم الموقع Size	هو حجم مجموعة من الصفحات المرتبطة آلياً في موقع واحد، وذلك وفق ما يصدر من تقارير دورية لمحركات البحث الأربعة وهي (جوجل، ياهو، اكساليدي، لايف).
الملفات الغنية Rich Files	هي ملفات لوثائق ومعلومات نصية، حيث يتم حساب عدد الملفات بأنواعها المختلفة والتي تكون في محرك البحث وتتنمي لموقع الجامعة.

جدول: تعاريف معايير الويبومترز لتصنيف الجامعات

علماء جوجل Google scientists	هو البحث الممكن فى Google عن المادة العلمية بما فى ذلك الأبحاث المحكمة والرسائل والمستلات والملخصات والتقارير التقنية والعلمية فى الموضوعات المختلفة. والصور والأفلام والخرائط وغيرها المنشورة إلكترونيا تحت نطاق موقع الجامعة.
الروابط والظهور Visibility & Links	الروابط الزرقاء التى تقود متابعتها إلى موقع على شبكة الإنترنت أو الظهور. ويتم الحصول على هذه المعلومات من محركات البحث المشهورة (Search Engines) والتصفح (Browsing).

رابعاً/ التصنيف الدولى للموقع الإلكتروني للجامعات والكليات على الشبكة العالمية ICUs4

وهو تصنيف عالمى استرالى، يشبه تصنيف الويبماتركس الأسباني ولكن يهتم بقياس مدى شهرة المواقع الإلكترونية للجامعات التى نالت الاعتراف أو الاعتماد الأكاديمي من منظمات أو هيئات دولية، ويعلن ذلك التصنيف كل ستة أشهر، ويطلب من كل الكليات والجامعات المشاركة فى التصنيف إضافة وتحديث بياناتها شهرياً، ويحتوي هذا التصنيف على 9000 كلية وجامعة يتم تصنيفهم وفقاً لشهرة موقعها الإلكتروني على شبكة الإنترنت لدى 200 دولة، ويهدف هذا التصنيف إلى ترتيب الكليات والجامعات العالمية وفق شهرة وجماهيرية الموقع الإلكتروني للجامعات بشكل تقريبي، وهو لا يصنف مؤسسات التعليم العالي بناء على جودة التعليم أو مستوى الخدمات المقدمة، ويعتمد التصنيف على ثلاثة مقاييس موضوعية ومستقلة على شبكة الإنترنت مستخلصة من ثلاث محركات بحث وهي (تصنيف صفحة الجوجل - الروابط الداخلية بالياهو- تصنيف مرور اليكسا).

وبالنظر إلى معايير التصنيف أعلاه، يمكن القول بشكل قاطع أنه لا مكان للجامعات غير البحثية فى قائمة أفضل خمسمائة جامعة عالمية¹

تحتوي المنصة الجزائرية للمجلات العلمية Algerian Scientific Journal Plateform ASJP حالياً على 511 مجلة علمية محكمة مقسمة إلى أربعة تصنيفات هي: صنف أ، صنف ب، صنف ج، ومجلات غير مصنفة (a-b-c-nc)، تغطي هذه المجلات 28 مجالا.

ولقد بلغ عدد المجلات العلمية المصنفة "ج" وفقاً للقرار الوزاري رقم 1432 المؤرخ فى 13 أوت 2019 الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمعدل للقرار رقم 586 المؤرخ فى 21 جوان 2018 والذي يحدد قائمة المجلات العلمية من صنف "ج" 88 مجلة مختصة فى مجالات مختلفة، تتوفر فيها الشروط التالية:

- يجب أن يكون للمجلة على الأقل سنتين من الوجود وألا تكون مدفوعة، أي أن الكاتب لا يدفع لنشر مقاله أو بحثه.
- يجب أن يكون للمجلة نسخة إلكترونية، يمكن من خلالها تحميل كل مقال فيها على حدى، وتحميل المجلة كاملة لوحدها، مع توفرها على الشروط والمعايير التى ستذكر أسفله.
- يجب أن يكون للمجلة رقم دولي التسلسلي معياري "ISSN".

¹ موقع جامعة المجمع، 01/07/2017

- التصريح بوتيرة صدور المجلة، مثال: سنوية، فصلية، شهرية...
- عرض التخصصات العلمية التي تغطيها المجلة في صفحات العرض أو الواجهة.
- أن يكون لها رئيس تحرير وهيئة تحرير دولية
- الناشر وموقع النشر يجب أن تظهر في واجهة المجلة.
- اسم رئيس التحرير وأعضاء هيئة التحرير الدولية والمؤسسات التي ينتمون إليها يجب أن تظهر في واجهة المجلة.
- البريد الإلكتروني للأمانة يجب أن يظهر في واجهة المجلة.
- عنوان المجلة الكامل، شعارها البيبليوغرافي، رقمها الدولي التسلسلي المعياري، الإيداع القانوني، رقم المجلة أو العدد، والتاريخ يجب أن تظهر كلها في واجهة المجلة.
- وجود ورقة بصيغة DOC، TEX، LATEN، تقدم إرشادات للمؤلفين.
- تشير إلى كيفية التقديم للنشر.
- وجود جدول محتويات للمقالات المنشورة، مع اسم صاحب المقال، ورقم الصفحات المرجعية.
- كل مقال منشور يجب يحتوي على اسم المؤلف والمؤسسة التي ينتمي إليها، تاريخ الاستقبال، تاريخ المراجعة أو التحكيم، تاريخ القبول، الملخصات والكلمات المفتاحية.
- على الأقل مراجعتين اثنتين لكل مادة قبل النشر، مع الإشارة إلى ضرورة أصالة البحث أو المقال ضمن الإرشادات المقدمة للمؤلفين.
- ومما يتوجب ملاحظته هو ضعف عدد المجالات المصنفة ج مقارنة بعدد الباحثين مع قلة الإصدارات السنوية لهذه المجالات في الوقت الذي يفرض على الباحث نشر مقالين أو أكثر لإيداع ملف مسابقة الترقية لصف أستاذ التعليم العالي مثلاً.
- ولقد خضع الباحثون لإتباع موضة المقالات الأفضل، حيث لا يكلف البحث نفسه عناء قراءة مقال حقيقي. وهو نفس القانون الذي يحكم المؤسسات الأكاديمية التي تسعى إلى نيل أفضل المراتب في التصنيف العالمي. ولقد تجذر بقوة اليوم في أوروبا قانون "النشر أو الموت Publish or perish" التي من العالم الأنجلوسكسوني، ويؤثر هذا المنطق مباشرة في تمويل المخابر والمؤسسات لأنه كلما زادت مردوديتها كلما حصلت على دعم مالي أكبر، وكلما زادت قدرتها على إرسال معاونيها للمؤتمرات كلما كانت قادرة على شراء المعدات البحثية¹.
- أما بالنسبة للطلبة لا يشعرون أنهم يسطون على عمل الآخرين بل يرون أنفسهم يستجيبون لدفتر شروط بنسخهم لنموذج لتدوين نقاط أو مقاطع كاملة من كتب أو مستندات ممسوحة رقمياً متداولة على شبكة الأنترنت دون اعتبار للمؤلف أو الناشر. فالاختبار الذي يشاركون فيه هو امتحان لمعارفهم غير

¹ شريفي هناء، 2017، 57

مطالبين بإنتاجها بل يفترض عليهم إعادتها. ومن هنا نرى اللبس الذي قد يؤدي إلى السطو الكلي أو إلى الاقتباس الجزئي¹.

خاتمة

وأخيرا نقول أنّ العملية التعليمية في الوقت الراهن مقرونة بنجاح الرقمنة واعتمادها في كل المراحل التعليمية وبالخصوص في الجامعة، لأنّه كل ما كان الطالب والأستاذ متمكنين من التكنولوجيا الحديثة كلما أثر ذلك على ارتفاع معنوياتهما ودفعهما إلى التقدم والازدهار وبالتالي الارتقاء اجتماعيا وهذا ما يدفع بتقدم الجامعة، ويكون ذلك بطبيعة الحال بتقديم أعمال وبحوث ذات جودة عالية. كتوصيات للملتقى: نرى أنّه من المناسب القيام بدورات تكوينية للأساتذة الجدد في مجال الرقمنة واستعمال التكنولوجيا الحديثة، وذلك على كل المستويات التعليمية.

المراجع:

أ- الكتب:

حليمة أحمد مصطفى، جودة العملية التعليمية، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

ب- المقالات في المجلات:

شريفي هنا، (2017)، السرقة الفكرية بين الواقع والتظير في الوسط الجامعي الجزائري، المؤتمر العلمي الوطني الأول واقع البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المرشد، عدد خاص 54- 62 ، ISSN 2253-0495

ج- المداخلات في الملتقيات والندوات:

بوخملة فوزية، (2015)، طرق البحث والتمهيش في البيئة الرقمية، تمثين ادبيات البحث العلمي الملتقى العلمي المشترك الأول مع المكتبة الوطنية الجزائرية بتاريخ 29 ديسمبر 2015 الذي نظمه مركز جيل البحث العلمي والمكتبة الوطنية الجزائرية، طرابلس لبنان، ISSN 2409-3963

شريفي هنا، (2017)، محددات ومعايير الشراكة بين المدارس العليا للأساتذة ومختلف القطاعات (الاقتصادية، العلمية، الفنية، الاجتماعية)، ملتقى دولي حولي انفتاح المدارس العليا للأساتذة على المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية الآفاق والتحديات، 26-27 أبريل 2017 بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.

د- المقالات على مواقع الانترنت:

جابر ألاء، مفهوم العملية التعليمية وعناصرها، (2018)، www.nubip.edu.ua، "Features of the Educational Process", Retrieved Edited.

اليساري وفيّة جابر محمد هاشم، (2015)، العملية التعليمية وعلم النفس التربوي. <http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=10&depid=5&lcid=44463>

جميل حمداوي، (2017)، مكونات العملية التعليمية والتعليمية. <https://ar-.facebook.com/ben25mohamed/posts/959423227534657/>

عبيدات عبد العزيز، سعودي عمرو، (2017)، العملية التعليمية والتعليمية، <https://www.dzexams.com/ar/documents/902222>

¹ شريفي هنا، 2017، 57

جامعة المجمعة، (01/07/2017)، معايير تصنيف الجامعات العالمية،

<https://m.mu.edu.sa/ar/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D9%83%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%84%D9%81%D9%8A/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D8%B1-%D8%AA%D8%B5%D9%86%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9>

موقع أكاديمية الوفاق للبحث العلمي والتطوير، صفحة المدونة، (غير مؤرخ) معامل التأثير للمجلات العلمية.

سامي الخزندار، (غير مؤرخ)، المعرفة العربية في المجلات العلمية مؤشرات جديدة برؤية حضارية، موقع مركز دراسات

الوحدة العربية، <https://caus.org.lb/ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%A4/>

لحبيب بلية، (غير مؤرخ)، معايير جودة البحوث العلمية في مؤسسات التعليم العالي،

[http://e-biblio.univ-](http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/10199/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D8%A9%20-%20%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D8%B1%20%D8%AC%D9%88%D8%AF%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%AB%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A.pdf?sequence=1&isAllowed=y)

[mosta.dz/bitstream/handle/123456789/10199/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%](mosta.dz/bitstream/handle/123456789/10199/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D8%A9%20-%20%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D8%B1%20%D8%AC%D9%88%D8%AF%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%AB%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A.pdf?sequence=1&isAllowed=y)

[84%D8%A9%20-](84%D8%A9%20-%20%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D8%B1%20%D8%AC%D9%88%D8%AF%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%AB%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A.pdf?sequence=1&isAllowed=y)

[%20%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D8%B1%20%D8%AC%D9%88%D8%AF%D8%A9%20](%20%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D8%B1%20%D8%AC%D9%88%D8%AF%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%AB%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A.pdf?sequence=1&isAllowed=y)

[%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%AB%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA%20](%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%AB%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A.pdf?sequence=1&isAllowed=y)

[D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A](D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A.pdf?sequence=1&isAllowed=y)

<9%84%D9%8A.pdf?sequence=1&isAllowed=y>